

21 - شرح كتاب العبودية - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتاب العبودية ولما كان الكبر مستلزما للشرك - 00:00:00

والشرك ضد الاسلام وهو الذنب الذي لا يغفره الله قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:00:21

من يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام. فهو الدين الذي لا يقبل الله غيره من الاولين ولا من الاخرين. قال نوح فان توليتكم فما سألتكم عليه من اجر. ان اجري الا على الله - 00:00:41

وامرت ان اكون من المسلمين. وقال في حق ابراهيم عليه السلام ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. الى قوله - 00:01:01

فلا تموتون الا وانتم مسلمون. وقال يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين. وقال موسى عليه السلام يا قومي ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. فقالوا على الله توكلنا - 00:01:21

قال تعالى انا انزلنا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا وقالت بلقيس رباني ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. وقال تعالى واد اوحيت الى - 00:01:41

الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وشهد باننا مسلمون وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام. وقال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين. وقال تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها - 00:02:01

فذكر اسلام الكائنات طوعا وكرها لان المخلوقات جميعها متعددة له التبعد التام التبعد العام سواء المقر بذلك او انكره وهم مدینون له مدبرون فهم مسلمون له طوعا وكرها ليس لاحد من المخلوقات - 00:02:28

خروج عما شاء وقدره وقضاءه. ولا حول ولا قوة الا به. وهو رب العالمين وملكيتهم يصرفهم كيف يشاء وهو خالقهم كلهم وبأرائهم ومصورهم. كل ما سواه فهو مرغوب مصنوع مفطور - 00:02:48

فقير محتاج معد مقهور وهو سبحانه الواحد القهار الخالق البارئ المصور وهو وان كان قد خلق ما خلقه بأسباب فهو خالق. الحمد لله رب العالمين. وشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله - 00:03:08

واصحابه اجمعين. اما بعد قال الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتابه العبودية. ولما كان الكبر مستلزما للشرك. والشرك ضد الاسلام وهو الذنب الذي لا يغفر وساق ايتين دليلا على ذلك - 00:03:39

قال كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام. اي ان دين الاسلام الذي بعث به جميع النبيين الذي هو الاستسلام لله عز وجل والانقياد له خضوعا وذلا وانكسارا وطوعاعية لامر الله مضاد تمام المضادة - 00:04:09

مناف تمام المنافاة للاستكبار والشرك. فالذي لا يستسلم اي لا ينقاد لامر الله عز وجل هذا مستكبر. والذي يجعل مع الله الها اخر في استسلامه وخضوعه وذله لهذا مشرك وكل من الاستكبار والشرك مضاد لدين الاسلام الذي هو دين - 00:04:39

جميع النبيين تمام المضادة. فالاسلام استسلام لله. لا استكبار ولا شرك. بل استسلام لله عز وجل بالتوحيد وانقياد له بالطاعة وخلوص من الشرك وبراءة منه وسبق ان بين رحمة الله تعالى ان كل مستكبر مشرك - 00:05:16

لأن القلب لا بد له من مقصود. وما جاء فإذا استكبر عن العبودية لله والخضوع له والذل بين يديه انصرف القلب إلى الله أخرى
ومعبودات أخرى ومثل رحمة الله تعالى كما سبق في بيانه وايضاحه رحمة الله مثل بفرعون - 00:05:46

وقال رحمة الله في ذلك المثال كان فرعون من اعظم الخلق استكبارا عن عبادة الله وكان نتكلم. من اعظم الخلق استكبارا عن عبادة
الله وكان مشركا. وهذا ذكره رحمة الله بيانا إلى - 00:06:21

ان المستكبر لابد ان يكون مشركا. والاستكبار يقود ولا بدل الشرك بالله. لأن ان من لم يعبد الله مخلصا اهله الدين استكبر عن ذلك
وامتنع من ذلك استكبارا وعلوا لا بد ان يكون مشركا متخدنا الانداد مع - 00:06:41

الله سبحانه وتعالى وسقى آيات كثيرة مدللا بها على استكبار فرعون ثم ساق آية واحدة مدللا بها على شرك فرعون وهذا قد يتعجب
منه. لكن فرعون ذلك الطاغية المستكبر الذي يقول لقوم ما علمت لكم من الله غيري كان مشركا. كان مشركا - 00:07:12

والآية التي ساقها المصنف رحمة الله تعالى وهي قوله وقال المأ من قوم فرعون موسى وقومه يفسدوا في الأرض ويدرك والهتك.
ويذرk والهتك. الهم المرادي التي اتخذتها معبودات تقصدها و - 00:07:48

قلبك عليها وتلتجي إليها ويدرك والهتك اي معبوداتك لأن الله جمع الله والله هو المعبود والله هو المعبود. وهذا فيه ان من
المتقرر ان فرعون كان متخدنا الله وانداد - 00:08:18

يقصدهم يلجاً اليهم ولها تذكر روایات عن بعض السلف من الصحابة او غيرهم من التابعين في ذكر ما كان يعبد فرعون. بعضهم قال
كان يعبد بقرة وبعضهم قال كان يعبد جمانة او نحو ذلك في صدره يعبدها سرا وقيل غير ذلك - 00:08:47

وهذه اقوال مرسلة لكن الآية آ فيها دلالة لما اوردها رحمة الله تعالى لاجله الا وهو شرك فرعون. شرك فرعون وان فرعون نفسه كان
مشركا بالله عز وجل اي متخدنا معبودات. متخدنا معبودات يلجاً اليها ويدل - 00:09:16

لها ويصرف لها حبه الى غير ذلك من انواع التعبد. لما ذكر ذلك رحمة الله تعالى قرر واورد ايضا آ بعده ايضا بعظ الآيات في المعنى
نفسه قال ولما كان الكبر مستلزم الشراك والشرك ضد الاسلام - 00:09:44

وهو الذنب الذي لا يغفره الله. والذنب الذي لا يغفره الله. الكبر مستلزم للشراك والشرك ضد الاسلام. الكبر مستلزم للشراك. والكبر
والشرك ضد الاسلام اي مناف للإسلام تمام المنافاة فالمستكبر لا يكون الا مشركا والمشرك مضاد للإسلام تمام المضادة - 00:10:12

والمستكبر اي عن عبادة الله. والذل له سبحانه وتعالى. فمن استكبار عن عبادة الله كان مشركا بالله عز وجل والشرك ضد الاسلام وهو
مناف له تمام المنافاة. وهو الذنب الذي - 00:10:47

لا يغفره الله. هو الذنب الذي لا يغفره الله بمعنى ان من مات على الشرك فلا مطمع له في الله ولا رحمته. واورد دليلا على ذلك ايتين
من سورة النساء - 00:11:07

وهما قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد آ فقد اشتري اثما مبينا وقول الله
تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون - 00:11:27

ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلل ضالا بعيدا. هاتان الآياتان فيهما ان المشرك لا يغفر الله له لا يغفر الله له والمراد بالمشرك هنا
اي من مات على الشرك - 00:11:47

ولهذا لا منافاة بين هاتين الآيتين من سورة النساء وبين قوله تعالى في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:12:09

اي حتى الشرك ان الله يغفر الذنوب جميعا اي حتى الشرك يغفره الله لكن في حق من ما انتهت آية الزمر في حق من كان بدليل قوله
لا تقنطوا من رحمة الله اي توبوا الى الله - 00:12:29

توبوا الى الله مهما كانت ذنوبكم ومهما بلغت اثامكم وخطاياكم توبوا الى الله. وهذا قال من قال من اهل العلم ان هذه ارجى آية في
كتاب الله. ارجى آية في كتاب الله لأن فيها ان الله سبحانه وتعالى لا يتعاظمه ذنب ان يغفره - 00:12:50

اذا تاب منه صاحبه واناب الى الله سبحانه وتعالى فإنه يغفر الذنوب جميعا. مهما عظم الذنب ومهما نبر الجرم من تاب تاب الله عليه

ولهذا قال لا تقنطوا اي توبوا الى الله ان الله يغفر الذنوب جميما - [00:13:13](#)
بينما اية النساء ففيها ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هل هو في حق من تاب؟ او في حق من مات. في حق من مات - [00:13:35](#)

لأنه لو كان في حق من تاب فجميع الذنوب. من تاب منها تاب الله عليه وغفر له سبحانه وتعالى لكن اية النساء في حق من مات على ذلك قوله جل وعلا فئات النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - [00:13:55](#)
ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الذنوب التي دون الشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يشاء هنا بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هل المراد من تاب؟ او من مات على ذلك - [00:14:20](#)
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اي من تاب. عفوا اي من مات على ذلك. اي من مات على ذلك كلمات على كبيرة مصراء عليها فيما دون الشرك امره تحت المشيئة - [00:14:42](#)

امره الى مشيئة الله سبحانه وتعالى ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه. ولهذا قال بعض المفسرين ان هذه الاية من هذا الوجه ارجى من اية الزمر. لأن اية الزمر غفران بالتوبة - [00:15:01](#)

اما هذا غفران بدون توبة فيما اذا كان الذنب دون الشرك قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء شاهد القول في هذه الاية الكريمة - [00:15:18](#)

عظم وخطورة الاشراك بالله سبحانه وتعالى وانه الذنب الذي لا يغفر في حق من مات على ذلك لا يغفره الله لا مatum له اطلاقا في مغفرة الله بل ليس للمشرك الذي مات على الشرك يوم القيمة الا النار خالدا فيها ابدا - [00:15:40](#)

لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابها كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتون ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفر - [00:16:07](#)

وهم يصطلخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا بما للظالمين من نصير. فالمسرك الذي مات على الشرك - [00:16:26](#)

ليس له يوم القيمة الا النار. خالدا فيها ابدا. قال رحمه الله لما كان الكبر مستلزما للشرك والشرك ضد الاسلام وهو الذنب الذي لا يغفر كان الانبياء وهذا الشرط في قوله ولما كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام. كان الانبياء جميعهم مبعوثين - [00:16:47](#)
الى الاسلام ودين الاسلام الذي بعث به جميع الانبياء الذي لا يقبل الله دينا سواه هو ماذا؟ هو الاستسلام لله بالتوحيد فمن استكبر ليس مسلما ومن اسلم لله ولغيره ليس مسلما - [00:17:17](#)

من استكبر عن الاستسلام لله ليس مسلما ومن اسلم لله ولغيره اشرك مع الله غيره في خضوعه وذله فهو المشرك بالله سبحانه وتعالى يضاد الاسلام كل المضادة لاستكبار والاشراك بالله - [00:17:45](#)

سبحانه وتعالى. من لم يستسلم فهو المستكبر ومن اشرك مع الله غيره في استسلامه وخضوعه وذله فهو المشرك بالله سبحانه وتعالى او كل من الاستكبار والشرك مضاد للإسلام تمام المضادة. قال رحمه الله - [00:18:08](#)

كان الانبياء جميعهم مبعوثين بدين الاسلام فهو الدين الذي لا يقبل الله غيره لا من الاولين ولا من الاخرين لا يقبل الله دينا لا من الاولين ولا من الاخرين الا الاسلام - [00:18:33](#)

ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل به وهو في الآخرة من الخاسرين. ثم ساق ايات كثيرة مستشهدًا بها رحمه الله تعالى على ان الاسلام الذي هو الاستسلام لله التوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك والبراءة منه دين جميع النبيين. بينما ان - [00:18:50](#)
الذي هذا وصفه ودين جميع النبيين فاورد قول الله سبحانه وتعالى فيما يتعلق بنوح عليه السلام فان توليتم فما سألتكم من اجر. ان اجري الا على الله امرت ان اكون من المسلمين. هذا نوح عليه السلام. وامرت ان اكون من المسلمين. من المسلمين اي مستسلمين لله - [00:19:20](#)

الخاضعين لله المنقادين لله المخلصين لله المطاعين امر الله سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا

شريك له وبذلك امرت. فهذا هو ان يكون الدين لله سبحانه وتعالى خضوعاً وذلاً وانقياداً وامتنالاً - [00:19:51](#)

وقال تعالى في حق ابراهيم امام الحنفاء ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي حكم على نفسه وذهب بها الى السفة والسبب فساد العقل فساد الرأي الا من سفه نفسه - [00:20:20](#)

ولقد اصطفيناها في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين اذ قال له رب اسلام. قال اسلمت لرب العالمين. انقياد فوري مباشر - [00:20:45](#)

لامر الله سبحانه وتعالى له. اسلم. قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون فهذا دين الانبياء وهو وصية الانبياء. لابنائهم - [00:21:05](#)

اقوامهم هذه وصيتها. ان يكون الدين لله سبحانه وتعالى وان يستسلم العبد لله والا يموت الا وهو مسلم لله منقاد مطبع مخلص وقال يوسف عليه السلام توفني مسلماً والحقني بالصالحين. وقال موسى عليه السلام يا قوم ان كنتم امنتם - [00:21:30](#)

فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. فقالوا على الله توكلنا. الشاهد قوله ان كنتم مسلمين. اي مستسلمين خاضعين لله عز وجل. وقال تعالى انا انزلنا التوراة اي التي انزلت على موسى عليه السلام فيها هدى - [00:21:56](#)

هدي فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. النبيون الذين اسلموا هذا موضع الشاهد وقالت بلقيس ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين قال تعالى واذ اوحبت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا وشهد بانا مسلمون - [00:22:16](#)

اذا هذه ايات عديدة وفي كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح عرض لهذا الموضوع وساق ايات كثيرة باوسع من هنا بكثير فيها اسلام الانبياء لله سبحانه وتعالى وان دين الاسلام هو دين جميع النبيين - [00:22:46](#)

عرض الایات التي في ذلك عرضاً اوسع من ما ذكره رحمة الله تعالى هنا ثم ختم هذا العرض بايراد قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه - [00:23:16](#)

الدين عند الله هو الاسلام اي الاستسلام لله. الدين عند الله هو الاسلام اي الاستسلام لله. فمن لم يستسلم كان مستكراً. ومن اشرك مع الله غيره في استسلامه وانقياده فهو المشرك وليس هذا دين الله الذي رضيه لعباده ولا يقبل سبحانه وتعالى ديناً سواه - [00:23:41](#)

ثم اورد قول الله عز وجل افغیر دین الله يكون افغیر دین الله يبغون دین الله الذي هو الاسلام والاستسلام. لله عز وجل افغیر دین الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً. وله اسلم - [00:24:11](#)

هذا المراد به الاسلام العام استسلام الكائنات لله سبحانه وتعالى بمعنى انها معبدة مدللة لا خروج لها عن ما شاءه رب العظيم والخلق الجليل سبحانه وتعالى. فمشيئته نافذة وامرها ماض لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ما شاء كان وما لم يشاً لم - [00:24:44](#)

فقوله وله اسلم من في السماوات المراد اسلام الكائنات طوعاً وكرهاً اي انها آتا طوعاً اي انها طوع تدبیره. وتسخیره ومشيئته فيها نافذة. فما شاء كان وما لم يشاً لم يكن. يوضح هذا الاسلام - [00:25:26](#)

الذي هو اسلام الكائنات بقوله لان المخلوقات جماعتها متعبدة له التعبد العام. ومر معنا سابقاً ان العبودية لله نوعان. عبودية تعلقها بربوبيته وعبودية تعلقها بالوهبيته. وحديث هنا عن العبودية التي تعلقها - [00:25:56](#)

والتي تتناول جميع المخلوقات. فجميع المخلوقات عباد لله. جميع المخلوقات جماعتها متعبدة له التعبد - [00:26:26](#)

العام التعبد العام. سواء اقر المقر بذلك او انكر. سواء اقر المقر بذلك او انكر تعبد العام هذا امر ثابت ومتقرر وجميع المخلوقات متعبدة لله مقهورة تحت تدبیره وتسخیره سبحانه وتعالى سواء اقر بذلك الانسان او - [00:26:56](#)

هذا هو حقيقة الامر. ان جميع المخلوقات اه معبدة لله. اي طوع تدبیره وتسخیره سبحانه وتعالى. قال سواء اقر المقر بذلك او انكره وهم مدينون له مدبرون. وهم مدينون اي خاضعون لله عز وجل. مدبرون يدبرهم - [00:27:26](#)

سبحانه وتعالى كيف شاء يدبرهم سبحانه وتعالى كيف شاء. فمشيئته في الجميع نافذة قال لهم مسلمون لله طوعاً وكرها مسلمون
للله اي الاسلام العام. الذي هو الخظوط لربوبية الله. الخظوط - 00:27:56

لربوبية الله وان الله عز وجل يدبرهم كيف شاءوا ويتصرف فيهم كما يريد سبحانه وتعالى فهم له طوعاً وكرها. ليس لاحد هذا ايضا
مزيد توضيح وبيان. ليس لاحد من المخلوقات - 00:28:20

خروج عما شاءه وقدره وقضاه. ولا حول ولا قوة الا به. وهو رب العالمين ومليكتهم يصرفهم كيف شاء. وهو خالقهم. كلهم وبارئهم
ومصوّرهم وكل ما سواه فهو مرغوب مصنوع آآ مفطور فغير محتاج معبد مقهور هذى صفة - 00:28:40

جميع المخلوقات وهذا الوصف الذي ذكره رحمة الله يشمل البر والفاجر المؤمن والكافر المهتدي والضال جميع المخلوقات مرغوبة
مقهورة مدبرة بتدبير الله سبحانه وتعالى قال وهو الواحد القهار الخالق الباري المصوّر. وهذه الاسماء الحسنى ساقها رحمة الله -
00:29:10

الله تعالى مبينا من خلالها ربوبية الله. لهذه المخلوقات خلقاً وايجاداً وتصويراً وتدبيراً وتسفيراً وهو وان كان قد خلق ما خلقه بأسباب
 فهو السبب والمقدّر له. وان كان خلق ما خلق بأسباب. فهو خالق السبب. الله عز وجل - 00:29:40

جهل لكل شيء سبب وهياً الاسباب واوجد الاسباب والمسببات. فالله عز وجل خالق السبب وخالق المسبب. خالق كل شيء سبحانه
وتعالى. وان كان قد خلق ما خلقهم بأسباب فهو خالق - 00:30:10

قل والمقدّر له. والمقدّر له اي لذلك السبب. المقدّر له اي لذلك السبب بان يوجد لوجود ذلك السبب. فالسبب خلقه الله وايضاً ما ترتب
على ذلك السبب. فهو ايضاً مخلوق - 00:30:30

للله سبحانه وتعالى فالله خالق كل شيء قال وهذا مفتقر اليه كافتقار هذا. وهذا مفتقر اليه كافتقار هذا. اي الاسباب والمسببات وليس
في المخلوقات سبب مستقل يفعل وليس في المخلوقات سبب مستقل - 00:30:50

يفعل ولا دفع غرض بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر يعاونه ماذا عندك؟ او لم نقرأ هذا؟ ها؟ لا. قال رحمة الله وهو ان
كان وهو وان كان قد خلق ما - 00:31:16

بأسباب فهو خالق السبب والمقدّر له. وهو مفتقر اليه كافتقار هذا. وليس في المخلوقات سبب تقل بفعل خير ولا دفع ضرر. بل كل ما
هو سبب بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر يعاونه. والى - 00:31:36

ما يدفع عنه الضد الذي يعارضه ويمانعه. ايضاً اعد وهو وهو وان كان قد خلق ما خلقه بأسباب فهو خالق السبب والمقدّر له. وهو
مفتقر اليه كافتقار هذا وليس في المخلوقات سبب مستقل بفعل خير ولا دفع ضرر بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر
يعاونه - 00:31:56

والى ما يدفع عنه الضد الذي يعارضه ويمانعه نعم وهو سبحانه وحده الغني عن كل ما سواه. ليس له شريك يعاونه ولا ضد يناؤنه
ويعارضه قال تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره - 00:32:22

او ارادني برحمته هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكلاً المتوكلون وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر - 00:32:50

وقال تعالى عن الخليل عليه السلام يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفة وما انا من
المشركين وحاجه قوله قال اتحاجوني في الله وقد هداني ولا اخاف - 00:33:08

تشركون به الا ان يشاء ربى شيئاً وسع ربى كل شيء علماً افلا تتذكرون؟ وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافوا انكم اشركتم بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطاناً فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون -
00:33:28

وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان هذه الآية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا رسول الله اينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ فقال انما هو الشرك. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح؟ ان الشرك - 00:33:54

كل ظلم عظيم. نعم يقول رحمة الله تعالى وهو وان كان قد خلق ما خلقه بأسباب فهو خالق سبب والمقدر له اي مقدر للسبب ولعل هذا يتأمل وهذا مفتقر او وهو مفتقر اليه كافتقار هذا اليه. وليس في المخلوقات - [00:34:14](#)

سبب مستقل بماذا؟ بفعل خير. اه سبب مستقل بفعل خير ولا دفع ضرر نسخة آالمثبت فيها لا يتضح به المعنى وليس في المخلوقات سبب مستقل ولا دفع ضرر. اه لكن الواضح اه المثبت في النسخ الاخر وليس في المخلوقات سبب مستقل - [00:34:47](#) لون اه بفعل خير ولا دفع غارة. اي ان كل ذلك لا يكون الا بمشيئة الله واذنه وتدبره وتسخيره. بمعنى ان جميع المخلوقات خاضعة.

للله عز وجل طوع تدبره وتسخيره. فليس هناك سبب مستقل لفعل خير ولا دفع ضرر - [00:35:17](#)

فالله خالق الاسباب وخلق المسببات. بل كل ما هو سبب فمحتاج الى سبب اخر قرياعونه كل سبب محتاج الى سبب اخر يعاونه والى ما يدفع عنه الضرر الذي يعارضه ويمانعه - [00:35:46](#)

وهو سبحانه وحده الغني عن كل ما سواه. ليس له شريك يعاونه ولا ضد يناؤنه ويعارضه فهو سبحانه وتعالى منزه عن الشريك ومنزه عن الظهير. وجمع بينها في قول قوله سبحانه وتعالى في - [00:36:06](#)

سورة سباء قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك ما له منهم من ظهير اي من عويل وما له منهم من ظهير. آآ سبحانه وحده - [00:36:27](#)

والغني عن كل ما سواه ليس له شريك يعاونه ولا ضد يناؤنه ويعارضه. قال الله تعالى قل افرأي ما تدعون من دون الله اي اخبروني يا من تشركون بالله غيره قل افرأيتم ما تدعون - [00:36:47](#)

من دون الله. ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسيبي الله عليه يتوكلا المتوكلا. قل حسيبي الله. حسيبي الله اي هو وحده ملجأي وهو وحده كافيني. قال تعالى اليه الله بكاف عبده؟ ومن اسمائه تبارك وتعالى - [00:37:07](#)

الحسيب اي الكافي فحسبي الله اي الله كافيه. وهذه الكلمة حسيبي الله كما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في بعض رسائله تقال في باب جلب المنافع وفي باب دفع المظالم. تقال في باب جلب المنافع. وفي باب - [00:37:37](#)

في باب جلب المنافع تزيد رزقا نعمة آآتيسير امر تقول حسيبي الله تقول حسيبي يلاه فهي تقال في باب جلب المنافع واياضا تقال في باب دفع المظاهر وقد مر معنا في هذا الكتاب المبارك كتاب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله دليل هذا وهذا. دليل هذا - [00:38:07](#) هذا. اما جلب المنافع فمر معنا في اول الكتاب. ومنهم من يلمزه في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا اه ما اتهم الله - [00:38:37](#)

ورسوله وقالوا حسبنا الله سيدوتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. قالوا حسبنا الله الله في في هذا السياق واستشهد بها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله على ذلك تقال في باب جلب المنافع - [00:38:57](#)

فهذا المقام تقال حسبنا الله في باب جلب المنافع. ومن الخطأ وسبق ان بينت ذلك ان اجعل هذه الكلمة كلها دعاء. حتى بحذف آآ ورسوله هذا من الخطأ. وان كان شاعر الان في - [00:39:17](#)

او ساط الناس جعلوا ذلك كله دعاء. حسبنا الله سيدوتينا الله من فضله انا الى الله راغبون قول حسبنا الله يؤتي بها في باب جلب المنافع في باب جلب المنافع فيقول القائل في مثل هذا المقام حسبنا الله. واياضا يؤتي بها في مقام دفع المظالم - [00:39:37](#)

المضار الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. ولو تأملنا الاية التي ساق شيخ الاسلام هنا لا اه وجدنا انها شملت النوعين. قول حسبنا الله في البابين. باب جلب المنافع وباب دفع - [00:40:03](#)

لانه قال قل ارأيتم ما تدعون من دوننا؟ ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسيبي الله اي في دفع الماء وفي تحصيل المنافع حسيبي الله اي الله كافيني - [00:40:32](#)

في جلب المنافع وفي دفع المضار الله سبحانه وتعالى كافيين وهو ملجاً وعليه اتوكل حسيبي الله عليه يتوكلا المتوكلون وقال الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر. اي ان - [00:40:52](#)

الامر له سبحانه وتعالى اه في دفع المضار وفي جلب المنافع لا راد لحكمه ولا معقبة لقضائه سبحانه وتعالى. وقال الله تعالى عن الخليل عليه السلام يا قوم اني بريء مما تشركون - 00:41:18

اني وجهت وجهي للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. اي انا لجئي واعتمادي وتوکلي على من فطر السماوات والارض حنيفا اي مائلا عن الشرك وعن الباطل وعن الضلال الى التوحيد الاخلاص لله سبحانه - 00:41:43

وتعالى. وما انا من المشركين. وحاجه قوله قال اتحاجوني في الله وقد هداني ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا. اي الامر لله عز وجل من قبل ومن بعد. لا اخاف - 00:42:06

ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا. فالذى يشاء الله سبحانه وتعالى يكون. ويقع طبقا لما شاء سبحانه وتعالى فما شاء تبارك وتعالى وان كان. فالله عز وجل له القدرة الشاملة وله - 00:42:27

المشيئة النافذة ومعنى لها المشيئة النافذة اي ما شاء يقع طبقا لما شاء اي ما شاء يقع طبقا لما شاء في الوقت الذي يشاء سبحانه وتعالى. وسع كل شيء علما افلا تذكرون؟ وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل بي سر عليكم سلطانا - 00:42:47

اي حالكم هي العجب؟ كيف وهم يخوفونه اه اه الهة والمعبدات ان تصيبه اه ضر فيبيين لهم ان الواجب في هذا المقام ان يكون الخوف منكم انتم ان تخافوا من الله لانكم جعلتم مع الله - 00:43:15

شركاء كيف تطالبونه؟ او كيف يطالبونه ان يخاف من احجار آآشياء من هذا القبيل لا تملك نفسها نفعا ولا دفع وهم لا يخافون من الله سبحانه وتعالى وقد اه ارتكبوا اعظم الذنوب التي - 00:43:42

سبحانه وتعالى وهو الاشراك بالله عز وجل ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. قوله عليه السلام ما لم ينزل به عليكم سلطانا هذا دليل - 00:44:04

على بطلان كل عقيدة لم ينزل بها وحي الشرك وغيره. دليل على عقلان كل عقيدة لم ينزل بها وحي ولها يوسف عليه السلام قال لصاحب السجن فارباب ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم - 00:44:27 ما انزل الله بها من سلطان. وفي سورة النجم افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الهم والذكر وله الانشى تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان - 00:44:57

فكل عقيدة لم ينزل بها وحي هي عقيدة باطلة. ولهذا تجد في اه ابطال الانبياء عقائد الاقوام الضالين فيأتي هذا كثيرا ما انزل الله بها من سلطان فكل عقيدة لم ينزل بها وحي فهي باطلة - 00:45:17

والعقائد التي بين الناس نوعان. عقائد نازلة وعقائد نابجة عقائد نازلة نزل بها وحي من الله وعقائد نابتة نبتت في الارض. كيف نبتت بوسائل وطرائق مختلفة. هذه نبتت بطريقه وهذه نبتت بطريقه واشكال. لا حد له ولا حد - 00:45:42

وكل عقيدة نابتة فهي باطلة كل عقيدة نابتة نبتت في الارض لم ينزل فيها وحي من الله فهي باطلة ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا - 00:46:12

والمراد بالسلطان اي الحجة والبرهان. وسميت الحجة برهانا لسميت الحجة سلطة لأن لها سلطة على القلوب لها سلطة على القلب فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون من الحق بالامن - 00:46:35

ابراهيم عليه السلام مخلص لله ملتتجى الى الله ومتوكل على الله ولا يخاف الا الله ولا يلجأ الا الى الله وهؤلاء اخذوا مع الله الشركاء والانداد فاي الفريقين احق بالامن - 00:47:00

الجواب الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الاهل وهم مهتدون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. امنوا اي اخلصوا دينهم لله. امنوا اخلصوا دينهم لله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يلبسوا اخلاصهم وتوحيدهم بشرك - 00:47:19 لم يخالطوه لم يلبسوا اي لم يخالطوا ايمانهم بظلم اي بشرك المراد بالظلم هنا الشرك مثل قوله اه قول لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ومثل قوله والكافرون هم الظالمون - 00:47:48

ومر معنا في هذا المجلس اية كريمة ذكر فيها الظلم واريد به الشرك. مر معنا في هذا المجلس اية كريمة ذكر فيها الظلم والمراد به الشرك ما هي هذه الاية؟ اخبار في درس اليوم - 00:48:14

نعم احسنت جواب سريع ومسدد وما للظالمين من نصيب. المراد بالظالمين في الاية اي المشركين الذين ظلمهم ظلم الشرك لأن هذه الاية ذكر قبلها الظلم وليس المراد به الشرك ذكر قبلها بآيات الظلم وليس المراد به الشرك. لأن الظلم تارة يطلق ويراد به الشرك وتارة - 00:48:38

ويراد به ظلم النفس فيما دون الشرك. فقبل هذه الاية بآيات قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم نفسه. هنا الظلم ليس المراد به الشرك. وانما المراد به ما دون الشرك - 00:49:12

منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها. ثم ذكر ثوابهم ثم قال والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي - 00:49:32 ولا كفور وهم يصطاحون فيها. ربنا اخرجنا نعمل صالحًا غير الذي كنا نعمل. او لم نعمر ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا 00:49:52 فما للظالمين من مصير. الظالمين هنا ليس - 00:49:52

ليس المعنى في قوله الظالمين هنا كالمعنى في قوله منهم ظالم لنفسه. وانما الاول ظالم نفسه اي معصية فيما دون الشرك وهنا وما للظالمين من نصير اي مشركين. الذين ظلمهم ظلم الشرك. الذي هو اعظم الظلم. لأن - 00:50:12 الظلم وضع الشيء في غير موضعه. واي ظلم اشنع من ان توضع العبادة لغير المستحق هو الله رب العالمين سبحانه وتعالى ولما نزلت 00:50:35 الاية الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم - 00:50:35

اولئك لهم الامن وهم مهتدون. شق امر الاية على الصحابة لماذا شق امر الاية على الصحابة لأن الذي جاء في ذهنهم ظلم النفس 00:50:57 فيما دون الشرك قالوا اينا لم يظلم نفسه - 00:50:57

ايها لم يظلم نفسه والاية رتب فيها الامن والاهتداء على اليمان الذي لا يلبس لا يلبسه صاحبه بطن فلما نزلت الاية شق امر هذه الاية على الصحابة رضي الله عنهم. وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - 00:51:15

ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ايها لم يلبس ايمانه بظلم؟ ايها لم يظلم نفسه ايها لم يلبس ايمانه بظلم؟ ايها لم يظلم نفسه؟ فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الشرك. الم تسمعوا الى - 00:51:39 قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح اي لقمان؟ ولقمان عبد ليس نبيا من الانبياء وانما هو عبد صالح كما وصفه بذلك النبي عليه الصلاة والسلام - 00:52:02

اتاه الله الحكمة. اتاه الله الحكمة ذكر سبحانه وتعالى وصاياه هذا الحكيم الذي اتاه الله الحكمة ذكر سبحانه وتعالى وصاياه لابنه. وصاياه لابنه وهو يعظه وهي وصايا عظيمة تعد منها رصينا - 00:52:22

للمربيين. كيف يربئون النسل؟ كيف يربى الاب ابناءه والمعلم طلابه منهجه رصين جدا وصايا لقمان مليئة بالفوائد اه التربوية في تربية 00:52:52 وطريقتها وكيف يربى وما اساليبها فيها فوائد كثيرةولي رسالة في في هذا الباب مطبوعة آآ فوائد من قصة - 00:52:52

لقمان الحكيم فوائد من قصة لقمان الحكيم جمعتها من كلام المفسرين رحمهم الله تعالى لهذه الاية من سورة لقمان من سورة لقمان. النبي عليه الصلاة والسلام ذكر قول لابنه يابني لا تشرك بالله. لا تشرك بالله. ان الشرك لظلم عظيم. انظر انظر هنا فائدة - 00:53:30 لما تنهى ابتك عن دم بين له عواقبه اظفاره اخطاره قل لا تشرك ولم يقف عند هذا الحد. قال له لا تشرك ثم بين له خطر الشرك وضرره 00:54:02 وان اعظم اه ذنب واكبر جرم يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:54:02

نهاه عن الشرك وحذره آآ منه وبين عاقبة آآ الشرك بين انه اظلموا الظلم واكبر آآ الجرم. النبي عليه الصلاة والسلام قال هنا الم تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم. ان الشرك لظلم عظيم. فالشاهد اه وصف الشرك - 00:54:25 الظلم فيكون المراد بقوله الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم اي لم يلبسوه بشرك. لم يلبسوه بشرك فيكون اه اهل التوحيد الذين سلمهم الله ووقاهم من الشرك هم اهل الامن - 00:54:56

والاهتداء في الدنيا والآخرة نظير هذه الآية في تقرير هذا المعنى قول الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - [00:55:18](#)

ولا يمكن لهم دينهم الذي ارضي لهم. ولبيدهم من بعد خوفهم امانته. يبعدونني لا يشركون بي شيئاً فالذي يعبد الله لا يشرك به شيئاً له الامان. والاهتداء التام في الدنيا والآخرة. له الامان والاهتداء في - [00:55:39](#)

والآخرة والذي يشرك بالله سبحانه وتعالى لا امن له ولا اهتداء له لا في الدنيا ولا في الآخرة فالامن قرین الایمان ولا زينة لهذا - [00:56:00](#)

السنة لنا انه ان نقول له في مطلع كل شهر اذا رأينا الهلال اللهم اهله علينا بالامن والایمان. الامن والایمان متلازمه. فاذا كان من اهل الایمان فهو من اهل الان - [00:56:23](#)

فالامن والایمان متلازماً. اللهم اهله علينا بالامن والایمان والسلامة والسلام. ربنا وربك الله ثم بعد ذلك اخذ يبين آآ رحمه الله تعالى بمناسبة هذه الآيات آآ مقام ومكانة ابراهيم. الخليل. امام الحنفاء - [00:56:46](#)

المخلصين لله عز وجل وكان امة عليه السلام اماماً في الخير في وقت طبقة آآ طبق الارض دين المشركين طبق الارض دين المشركين. اي ان الارض كلها خيم عليها جاهلية اه الشرك - [00:57:21](#)

ضلال والكفر بالله واتخاذ الاوثان وساق ايات عديدة آآ تتعلق بابراهيم اه الخليل عليه السلام اه نؤجل الحديث عنها الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم ان ينفعنا جميعاً بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه - [00:57:49](#)

حجّة لنا لا علينا وان يزيدنا علماً وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطاً مستقيماً اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا - [00:58:19](#)

فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر لنا ولوالدينا مشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقوها - [00:58:39](#)

زكها انت خير من زكاه انت ولها ومولها. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا - [00:58:59](#)

ابصارنا وقوتنا ما احييتننا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا. وانصرنا على من عادانا ولا المصيبة بتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - [00:59:19](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:59:39](#)